الثورة

تململ ممدوح، وتقلب على قراشه فى الجهات الست يصارع الأرق، ولكنه هزم كعادته فى أى صراع، تذكر عندما طلب من صديقه مهاب لاعب ومدرب كمال الأجسام أن يدربه، فأجابه ساخراً: لن يفيدك جسد أسد مادام القلب لأرنب، أنت فى حاجة إلى ثورة ليس رياضية قرر ممدوح السفر إلى الإسكندرية مسقط رأس أبائه وأجداده. ربما استطاع هناك النوم أو حصل على الثورة، وهى فرصة ستسعد زوجته وابنته اللتان لم تغادرا قيظ القاهرة منذ عامين.

ممدوح: اسبقانى أنتما إلى الإسكندرية، وسألحق بكما بعد غد، لأن رئيس القسم لم يسمح لى بإجازة غداً، ابتسمت الأم والابنة. وقالت الأم : ليت عدم السماح يقف عند الغد فقط. ابتلع التعليق كعادته وقال مؤكداً: إن بعد غد إجازة رسمية.

دخل ممدوح شقته فى الإسكندرية، فوجد كلا من زوجته وابنته نائمتين فى سريرهما، رغم أن عقارب الساعة لم تلامس العاشرة ليلاً فى هذه المدينة التى لاتنام صيفها، لم يشأ أن يوقظ أيا منهما رغم حاجته لذلك، ولم يستطع الجلوس بمفرده، فتوجه إلى بقعته المفضلة فى شارع الكورنيش، عله يستعير منه جزءا من هدوئه، ويتنفس مع نسائمه قوة أمواجه وحيويتها خاطب ممدوح نفسه: هذه البقعة دائما معتمة، لاهى مظلمة ولاهى مضيئة، لكن هذا أفضل، فلو كانت مظلمة لما استطعت الاقتراب منها، ولو كانت مضيئة لكثرت فيها حركة السيارات والمارة والباعة وفقدت هدوءها.

يـاإلـهـى يـاإلاااااهـيـيـيـيـيـي؟! ماهذا؟! ثلاثة شباب يجرجرون فتاة بهذه القسوة، ويسحبونها إلى بقعة مظلمة، إن ملامحهم ليست واضحة، لكن بصيص الضوء كاف لبيان الأحداث، فهى تقام بشراسة الرعب، وهم يهاجمون بقسوة الافتراس، يجب أن تفعل شيئا ياممدوح، اجر نحوهم على الأقل، لتشعرهم أن هناك من يراهم، ربما ارتدعوا، أو اصرخ، أو استنجد بالمارة القريبين منك، أو أخرج تليفونك واتصل بالبوليس، إنه اعظم استخدام لهما الآن، مالذى يحدث؟! ماهذا؟! ماتت يداى؟! وأصبحت ساقاى جزءا من الأرض؟! لا أستطيع تحريكهما، والتشنجات اعتقلت عضلاتى، حتى لسانى تحول إلى قطعة نحاس التحمت بسقف من نحاس، إنهم يغتصبونها، يتناوبون اعتلاء جسدها، والذى لايعتليها منهم يساعد فى ذبح عفتها بكل مايملك. خفت حركة جسدها إلى درجة قريبة من الموت، وأنا لا أفعل شيئا سوى إخراج السوائل من جسدى، كل حسب وظيفته. إنهم يغتصبون أنوثتها ويذبحون بكارتها، ويدنسون طهارتها، ويعذبون جسدها هناك، ويغتصبون رجولتى، ويذبحون كرامتى، ويدنسون روحى ويعذبون ضميرى هنا.

لايدرى ممدوح كم من الزمن غشاه حتى انتهى الثلاثة جزارين من فريستهم وقفزوا فوق طائرتهم النارية، وطاروا أمامه، تبين وقتها ملامحهم، التقط الأرقام القليلة للدراجة، يمم شطر قسم البوليس ليدلى بملامحهم، برقم الدراجة، بما اقترفوه،بكل مافعلوه والقسم بعد خطوات قليلة. مررة أخرى تلتحم ساقاى بالأرض لكنهما تتحركان فى اتجاه آخر إنهما لايستجيبان لى، فهذا الاغتصاب ليس للسلطة، ولم تقم به النقابات ولا الأحزاب ولا الطلاب ولا المظلومون، وربما وجهوا لى تهمة البلاغ الكاذب، لتغطية كسلهم فى منع الجريمة قبيل وقوعها، أوتوقيا لفشلهم فى القبض عليهم بعد وقوعها، وإذا استجابوا تحقيقات، نيابة ، قضاء شهادة،لا لا، سيعاقبهم الله بالتأكيد، وستنصب لهم المشانق فى السماء فمصبيحها قوية، تكشف الظلام، وشهودها لايسألون من قبل البوليس أو النيابة، ازداد سائل العين غزارة، وصوت الضمير ازداد جهارة، لابد أن تقدم مالديك ياممدوح، حتى تتحقق عدالة السماء، من رأى منكم منكراً فليغيره، الساكت عن الحق شيطان أخرس، ألم تقل دائما الساكت عن الظلم مشارك فيه؟ ولن يدع الظلم ساكتا عليه، ألم تردد قول مارتن لوثر كينج: ليست المصيبة فى ظلم الأشرار وإنما فى صمت

بقلم

رجب الشريف
أخصائى العلاج
النفسى والإدمان

الأخيار؟ لكن ماذا لو علم جزارو الطهارة والأجساد البشرية ببلاغك ضدهم؟ وربما علموا من البوليس نفسه، بالتأكيد سينتقمون منك حتى وهم فى سجنهم، إن سجنوا، وربما اغتصبوا ابنتى وزوجتى أمامى، وربما اغتصبونى أمامهم، وربما.. وربما.. لا لا، لن أستطيع، أغلق ممدوح عينيه فى رعب ، ذاب الالتحام بين ساقيه والأرض، ولكن الالتحام بينه وبين الجبن لم يذب، فاتجه إلى بيته، لم يستطع أن يدخل المفتاح، فضغط على الجرس بوهن. هال الزوجة منظره، حاولت أن تعرف شيئاً،فشلت، اغتسل بصعوبة بالغة، نظف الجسد فقط، استجدى النوم. ،بصق فى وجهه، فشلت تهدئة زوجته له والتى ظنته مريضا.

جاء جرس الباب فى إزعاج سيارة الإطفاء،جرت الزوجة إلى فتح الباب مرددة فى ذعر: استر يارب، استر يارب. سمع صرختها، جرى مذعوراً أكثر منها وبصقة النوم فى وجهه لم تجف، اصطدم بزميلة ابنته التى ظنها فى نومها ابنته، وجد رجلا وزوجته يحملان ابنته ممزقة الثياب، وبقعا من الدماء على ثوبها، وآثار مخالب على جسدها، وجهها غارق فى الدموع، أجابت بإعياء شديد، وعينين هاربتين قبل أن تسأل: اعتدى علىّ ثلاثة جزارين فى شارع الكورنيش، انتابته حالة هستيرية من العمى ولطم الخدود والبكاء صارخا مستحيل مستحيل ولم يخلصه منها إلا سقوطه مغشياً عليه صارخا: وأنا رابعهم، وأنا رابعهم.

صعق مهاب وصرخ لسانه، وسقط الحليب المحلى بالعسل من يده، بعد دهشة عينيه أمام صورة صديقه ممدوح فى صحيفة الصباح مكتوباً أسفلها: أستاذ جامعى يغتصب شرطياً فى القاهرة ، ويقتتل بمسدس الشرطى ثلاثة شباب فى الاسكندرية، وبتفتيشه عثر على ورقة سوداء مكتوب عليها بمداد أبيض، وحروف كبيرة باللغة العربية والإنجليزية، حدثت الثورة اليوم.

ثورتى وثورتنا

أعزائى القراء/ لاشك أن أحداث ٢٥ يناير والتى أطلق عليها الثورة لاقت استحسان وتشجيع الكثيرين خاصة فى بدايتها، كما لاقت استهجان الكثيرين خاصة فى الأسابيع الأخيرة، وشأن أى ثورة ركبها الكثيرون لتحقيق مصالحهم الخاصة، وحتى الذين هاجموها فى بدايتها كثير منهم حاولوا أن يركبوها، لتحقيق مصالحهم، كما تعجل الكثيرون فى إقامة الندوات والمؤتمرات وكتابة الكتب والمقالات عن أثر الثورة والحكم عليها ومدى نجاحها، ولم يكن مر عليها سوى أسابيع، وبالطبع نستثنى الشعر من هذا لأنه ينتج عن عاطفة جياشة تخرج بعد الإحساس بها وهى عواطف لايحاسب عليها الشاعر ولايجب أن يكتمها. وظللت لا استشعر الكتابة عن الثورة حتى طلب منى الأستاذ أحمد الشاطبى سكرتير تحرير جريدة الحياة عمل تحقيق عن الثورة فاعتذرت، لأن الأنتهاء من عمل الكارنية لم يتم ولا يجوز أن أقوم به بكارنية أحملة لجريدة أخرى لحساب جريدة الحياة، وبعد عدة أيام وصلنى العدد الجديد من مجلة النفس المطمئنة وقرأت مقالة الدكتور محمود عن الآثار النفسية لأحداث ٢٥ يناير ومقالتين لغيره عن الثورة لكن الأهم فى رأيى هو مقالة الدكتور محمود أبو العزايم عن الآثار النفسية لأحداث ٢٥ يناير ومقالتين لغيره عن الثورة لكن الأهم فى رأيى هو مقالة الدكتور محمود فهى لاتقبل الخلاف وموضوعاتها ذات علاقة بموضوعنا، كذلك فى إحدى زياراتى لميدان التحرير التقيت مع اثنين من رجال الأمن أحدهما اسمه عنتر شاهين والآخر لا أذكر اسمه يعمل مدرب كونغ فو، وعلمت منهما الكثير مما يدور فى الميدان بعيدا عنا مثل وجود خيمة كبيرة تحتوى على كثير من المخدرات والتعاطى واستغلال البلطجية وبعض الحركات السياسية لأحداث الميدان لصالحها فكان لهذا الثالوث(طلب الأستاذ أحمد ومقاله الدكتور محمود ورجلى الأمن)مع زياراتى المتكررة للميدان الأثر في الكتابة عن الثورة ، لكن ظل السؤال الصعب: من أى زاوية أكتب؟ هل النفسية والإدمان ويكون ذلك من خلال مهنتى وإذا كان فمن أى زواية تفسية أكتب؟ هل السمات والصفات المصرية أم الأثر النفسى للثوررة بعد قيامها أم قبل قيامها وهل من ناحية السواء أم المرض؟ أم أكتب بعيداً عن التخصص المهنى مثل الناحية التاريخية أو الاجتماعية وغيرها؟ هكذا كثرت الأسئلة حتى انتهى الأمر إلى الكتابة عن الثورة من خلال الأدب، لأن الأدب يشمل كل الأبعاد الانسانية التى ساهمت فى حدوث الثورة، خاصة النفسية.

ويقول **الدكتور إبراهيم عوض** عن القصة: هذه القصة القصيرة المسماة بالثورة يمكن أن تكون قصة رمزية تشير إلى ماحدث بعدها بشهور(ثورة٢٥ يناير)، إذ أخبرنى صاحبها أنها قد فازت بجائزة جمعية الأدباء (المركز الثانى) لعام ٢٠٠٩ .٢٠١٠ م إذ من الممكن أن يكون الأستاذ الجامعى رمزاً إلى الشعب المصرى الذى كان مستكينا جائعا يبتعد عن المشاكل ويلوذ بالصمت ويمشى جنب الحائط إلى أن قدر الله له أن يثور بغتة وعلى عكس كل التوقعات فهو البطل الذى رأيناه لايبالى بشىء وكأنه قد وضع أعصابه فى ثلاجة، يتحول فى آخر القصة تحولاً مباغتا ويرتكب من الأعمال مالم يكن يخطر لأحد ولا حتى له هو نفسه على بال. وحسناً صنع الكاتب حين جعل العدوان على العرض عرض ابنة البطل هو الشرارة التى فجرت الثورة وقلبت الأمر رأسا على عقب.. ذلك أن العرض هو أعز شىء عند المصرين وعند العرب والمسلمين بوجه عام. فهى لفتة موفقة، إذ جعل العرض هو العامل الذى بسببه خرج البطل عن طبيعته، فكان ماكان مما انتهت به القصة من ثورته وإتيانه من الأمور مالا يتناسب وتلك الطبيعة. ومع معرفتى بأن حادثة اغتصاب الشرطى فى نهاية القصة هى رمز إلى تمرد الشعب على ذلك الجهاز، الذى كان قد خرج عن وظيفته، فإننى كنت أوثر لو استعاض الأستاذ المؤلف عن الاغتصاب بشىء آخر حتى يظل للرمز جلاله ونحن فى انتظار قصص أخرى للمؤلف، وياحبذا لو خصص واحدة منها لرصد الأوضاع فى مصر بعد الثورة العبقرية، التى لم تنجح حتى الآن فى اجتثاث جذور الفساد فى مصر مكتفية بقطع سيقانه.

أما **الأستاذ الدكتور على فرغلى** صاحب الثقافة الواسعة والذوق الأدبى فقد تناول البعد الاجتماعى وكتب العديد من الصفحات القيمة واتسمت بالبعد الأكاديمى وقد أستأذنته فى تقديمها باختصار وبما يناسب القارىء غير المتخصص فسمح لى مشكوراً فكانت هذه السطور: نجمل جميعا على نحو أو آخر اعتقاداً بأن الحياة الاجتماعية مركبة نركبها من مكان إلى آخر، لتنتهى مهمتها من محطة وإلى وجهات شتى سيذهبون لاشأن لنا بهم سوى أنهم صحبة صدفة جمعتنا بهم، لتعطينا صفة ركاب ولايبدأ هذا الاعتقاد بالتغير إلا حين يتعدد هذا المسمى تغيراً ما، كأن نصبح ضحايا أو غرقى حين يتهدد مسار المركبة خطر ما وحين يكون اللهث وراء فرصة نجاة لكل منا على طريقته وبحسب امكاناته أمراً غير قابل للتحقيق. وراء هذا الإعتقاد الضمنى الذى نحمله جميعاً يكمن مبدأ مهم من مبادىء استقرار

النظام الاجتماعى يعتمد عليه النظام فى إعادة ذاته على النحو الذى يضمن له وجوده وديمومته، ومع أننا نعلم علم اليقين بأن هؤلاء الركاب تجمعنا بهم مصالح على نحو ما وتتهددنا معهم مخاطر ما إلا أن هذا العلم لايتعدى كونه مجرد معر فة، لذلك يبقى مفهوم المواطنة فى الغالب ولدى الكثير منا مفهوماً غائماً مجرد معرفة وليس فعلاً، وماذلك إلا بسبب الزمن الدائرى الذى يعيه المجتمع زمن إعادة إنتاج النظام الاجتماعى على شاكلته، لكن التاريخ الإنسانى يرينا أن هذا الزمن الدائرى ينقطع ثورياً وتنكسر استمرارية ديمومته، ويكتشف الركاب أنهم ليسوا صحبة لحظة، وأن مفهوم المواطنة ليس مجرد إيديولوجيا وإنما سياسة، ليس وجوداً بالإمكان ولكنه وجود بالفعل وعلى صعيد العلم الاجتماعى وهو الأمر نفسه أو الوجه الآخر للأمر نفسه هى اللحظة التى نكتشف فيها أن قناعاتنا الضمنية الراسخة ليست سوى أوهام نتعجب كيف كنا أسرى لها طوال فترات مضت؟ ماهى القوى التى رسخت فينا هذه الوهم وظهرت الحقائق زيفاً؟ لن يكون فى الأمر أى مبالغة أذا قلنا إن مطلب العلم الاجتماعى بكافة مباحثة هو محاولة تقديم إجابات شافية لهذه التساؤلات وفهم القوانين المحكمة بها مؤسسات المجتمع وعمليته ونظمه التى تضيع وعى الناس هى الناس أنفسهم فى اللغة التى يفكر بها، وهو الذى يصنع هذه اللغة، وهو العقل الذى يعتقد والذات التى تؤمن وهو القيد الذى يضع حدوداً ويقيسها للقوة والضعف، وهو الذى يصنع هذه اللغة، وهو العقل الذى يعتقد والذات وهو الذى يصنع هذا القيد ويعيش فيه. كيف إذن تأتى اللحظة التى يكتشف فيها هذا الإنسان شيئاً منفصلاً عن مؤسساته التى خلقها وخلقته ، فيبادر إلى تحطيمها والبحث فى بناء بدائل لها؟ أو بعبارة أخرى كيف يتحول الأيديولوجى إلى سياسى أو الفكر إلى قوة فى إطار اتجاهات نظرية عدة؟ قارب العلم الاجتماعى هذه القضية من اتجاهات متعددة، لعل أبرزها اتجاهى البنية والفعل، والبنية هى المجتمع، والفعل هو الإنسان ولكل منهما قوانينه النوعية التى تحكم عملياته، وتعنى فروع العلم الاجتماعى بدراسة هذه النوعيات من قوانين علم الاجتماع بمجالاته، بدراسة البنية الاجتماعية ،ويهتم علم النفس بمجالاته بدراسة الفعل الإنسانى لكن الإنسان ليس منشطراً فى مباحث ومجالات إنه البنية الكلية التى يمزقها العلم لأعراض تحليلية ليفحصها على نحو أكثر دقة، ومن هنا كان العلم الاجتماعى فى حاجة إلى الآداب والفنون، لإعادة الإنسانية إلى الإنسان إذا أرادت أن تكون علماً حقيقياً وليس مجرد زركشة فارغة لعبارات لامضمون لها أو فى أكثر تقدير معادلات تتعامل مع الإنسان بوصفه كمبيوتر عملاقاً وإذا عدنا إلى التساؤل الرئيسى فيما سبق ما الذى يقطع تكرارية الزمن البنيوى وينقل البيئة إلى زمن ثورى؟ سنجد فى القصة والرواية واللوحة الفنية تكون إجابة جازمة لها دقة العلم وصرامة قوانينه لكنها الإجابة التى تعطى لهذه القوانين مضمونها الإنسانى الذى يحميها من أن تكون وصفاً لجمادات وليس فهما لبشر ومن هنا يصبح العلم الاجتماعى إنجازاً إنسانياً يقدمه العالم والأديب والفنان. لن أتعرض لقصة الثورة التى كتبها الباحث الاختصاصى النفسى.. بالتحليل، فهى بحاجة إلى محاور تحليلية عدة تتناول دقة الكلمة وبلاغة العبارة وعمق الفكرة وتحليل الشخصية وجلاء ووضوح الصورة وكلها محاور أصابت فيها القصة شوطاً رائعاً من النجاح الذى أقنعنى للدرجة المثيرة لقول ماقلت. أتمنى أن يكون فيما أناره لقراءة القصة على نحو يحقق استمتاعاً بفهم ومعرفة لموقع الشخصية من المجتمع لكنى أضيف بعض المفاتيح لجعل القراءة أكثر إمتاعاً وإقناعاً وهى: كيف انقلبت هذه الشخصية التى برع المؤلف فى ذكر خصائصها ومكوناتها واتجاهاتها وقيمها بما لايجعلنا نظن أن موقفاً شجاعاً سيكون تصرفاً منتظراً؟ منها كيف حدث هذا الانقلاب؟ الرأى عندى وهو المفتاح الأول أن الشخصية الإنسانية حين يتهدد خطر الحفاظ على البقاء عند أدنى حدود الأمان لايكون أمامها سوى مثل هذا التصرف والمفتاح الآخر هو ذلك الواقع الذى عايشته الشخصية وكان ماصورته القصة مخيباً للحدود الدنيا من الأمان وهناك مفاتيح أخرى أرجو من القارىء أن يكتشفها قارئاً وناقداً فى آن واحد.

أما **الأستاذ الدكتور يسرى العزب** الناقد والشاعر الذى يسهر على رعاية شباب الأدباء وجمعية الأدباء، فقد كان تحليله الأدبى للقصة فى إذاعة البرنامج الثقافى قبل حدوث الثورة ، لذلك لم يتحدث عن العلاقة بين القصة والثورة أو عنصر التنبؤ وكان ماقاله هو : أن الكاتب قاص مجتهد واع بما يكتب يوجه تجربته القصصية وجهة مفيدة للمجتمع من خلال العزف على أوتار النفس الإنسانية، لأنه درس علم النفس وتخصص فيه ويعمل فى مجاله ويجد أن مهنة العلاج النفسى رسالة يجب أن يؤديها بإتقان وإخلاص، ووجد أن فن القص يساعد على توجيه هذه الرسالة الوجهة الأصح إلى المتلقى، لأنه من المؤمنين بأن الوقاية خير من العلاج، كأنه سيفيد كثيراً حين يقل مرضاه وهى مخالفة لعمل العلاج. لأنهم يحتاجون مرضاهم، لانهم يستفيدون من المقابل، لكن لأنه صاحب رسالة لايبحث عن هذا المقابل المادى، وإنما عن المقابل الاجتماعى والنفسى حين يسهم فى المجتمع بصفة عامة والأفراد بصفة خاصة. لاشك أن الشخصية الرئيسة فى هذه القصة وهى ممدوح ينتقل فجأة إلى الشجاعة من الخنوع والتكاسل والهروب من المواجهة نتيجة الخوف الذى اعتراه، وتتضح ثقافة القارىء من خلال الجمل التى أوردها مثل مقولة مشهورة لمارتن لوثر من خلال التأكيد على أهمية المساهمة فى منع الجريمة قبل وقوعها، وهى قصة بالتأكيد جيدة وتستحق الفوز بالمسابقة.

الدكتورحسين زهدى الشافعى

وهو من الذين يسيرون على درب أساتذة الطب النفسى الكبار أصحاب الاهتمام بالثقافة العامة عموما والأدبية خصوصاً فكتب: إن أصعب ما آلمنى وجعل عينىّ تغرورقان بالدموع ليس كل ماجاء فى أحداث القصة القصيرة«الثورة» التى تكاد من الصدق والبراعة واثر أن تصل إلى مصاف أجل وأصدق الابداعات الأدبية. لقد حرص الكاتب على... أن يسوق إليك الأحداث بسرد يجعلك تلهث وراء الجمل والكلمات.. حتى تتابع مايحدث فى سياق القصة.. فالبداية بالحوار بينه وصديقه لاعب ومدرب كمال الأجسام الذى وشى له بأنه فى حاجة إلى ثورة وليس رياضة.. له مدلوله الفكرى المعنوى.. ثم يمضى بنا الكاتب فى الحكى وسرد الأحداث حتى يصل إلى «الواقعة» وهى الاغتصاب الشرس المرعب المفترس لفتاة بريئة.. واغتيال كرامتها وشرفها وعذريتها وآدميتها جميعاً ثم موقف ممدوح المتردد بين الفعل بكل مايحدث له من تداعيات وخيمة من المؤكد أنه سوف يعرض لها وبين الإحجام توقياً لذلك واستسلاماً للهروب من تحمل مسئوولية الفعل(الشجاعة والإقدام) والتعرض لما لايحمد عقباه، ويظل فى حالة من التبرير كأن يلقى بالأمر كله فى يد السماء وانتقام الاله بينما ضميره لايرحمه.. وكيف لايقوم بما يتحتم عليه تجاه الأوغاد الثلاثة«السيكوباتيين» الذين انتزعت منهم كل معانى الكرامة والإنسانية فضلاً عن العاطفة الصادقة تجاه الآخر... وأخيراً نفاجأ بالنهاية المفجعة التى تختتم بها القصة عندما يكتشف أن الضحية هى ابنته وليست صديقتها.. عند ذلك يتحول إلي الفعل الحقيقى عندما يقوم هذا الأستاذ الجامعى بمكانته الرفيعة بقتل شرطى ويقتل بمسدس الشرطى الشباب الثلاثة.. ويتم العثور فى ثيابه على ورقة مكتوب عليها«حدثت الثورة اليوم» باللغتين العربية والانجليزية. كان لابد من حدوث ثورة تزلزل أركان هذا النظام الفاسد الذى أفرز مثل هؤلاء فاقدى الضمائر.

ولنبدأ بالدكتور إبراهيم عوض فأنا أختلف معه فى رؤيته لاغتصاب الشرطى لأنى جعلت الشرطى رمزاً للسلطة واغتصابها هو اغتصاب للسلطة وليس للشرطة فى ذاتها وهو جزاء من جنس العمل« والجروح قصاص» أما د.يسرى العزب فقد بينت له اختلافى معه بعد إذاعة البرنامج وكان مرناً قابلاً للاختلاف مؤكداً أن رأى الناقد ليس ملزما للمبدع واختلافى كان فى اعتباره صيغ التأكيد والمبالغة نقطة ضعف وحجتى أنها جميعا استجابات مناسبة جداً للشخصية أمام هذا الحدث بل إن أى استجابة أقل من ذلك ستكون ضعيفة جداً من هذه الشخصية أمام هذا الحدث وأعطى مثالاً من الواقع على ذلك امرأة تقطن فى الدور الرابع تعرضت لزلزال فكانت تخرج الريح من جسدها وتصبح مرددة ياساتر يارب، وأنت المنقذ يارب وغيرها من صيغ التأكيد بل إن العمى الذى أصابه بعد رؤيته لابنته إثر اغتصابها ليس مبالغة وهو معروف فى الطب بالعمى الهستيرى ولهذا أنا أدعو دائماً النقاد والمبدعين فى الأدب خصوصاً وسائر مجالات الإبداع إلى الاطلاع العميق على العلوم النفسية خاصة مايتعلق بالشخصية واستجابتها للمثيرات المختلفة ناهيك عن المدرسة النقدية النفسية التى استخدمها د. يسرى العزب عندما فسر النص من خلال الكاتب أما تسمية الشارع بالشاطىء فهو محق فيها لو كانت القصة تاريخية أو تحكى أحداثاً حدثت بالفعل لكنها قصة متخيلة وتنبؤية رغم سياقها ورغم ذلك فقد فكرت فى الدلالات والمعانى اللغوية للأسماء التى ذكرها وهى الكورنيش وجمال عبد الناصر والشاطىء وفضلت الشاطىء عليهما وعلى غيرها كلمة الكورنيش تعنى إعداده من السلطة ومده بالخدمات كالإنارة والمحلات والأمن وغيرها وهو مخالف لوصف البقعة التى فيها ممدوح ومخالف لمضمون القصة وهو عدوانية السلطة ضد الشعب سواء سلبية أو إيجابية واسم عبد الناصر يشير إلى الوطنية.